



## الغناء

### ملخص الخطبة

١- الأدلة على تحريم الغناء. ٢- ما يباح من الغناء. ٣- انتشار الغناء. ٤- الوصية بالمحافظة على الأولاد.

### الخطبة الأولى

أما بعد: عباد الله، ما من أحد يقرأ القرآن إلا ويعلم يقينا أن الله سوف يسأله يوم القيامة، لأن الله تعالى أقسم في القرآن العظيم بنفسه على ذلك إذ يقول: فَوَرِّكَ لِنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الحجر: ٩٢، ٩٣]. ومن جملة ما سيسأل عنه العبد يوم القيامة حاسة السمع، يقول الله تعالى: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا [الإسراء: ٣٦]. واليوم سوف نتدارس أمرا قد شاع وانتشر بين المسلمين، حتى إنه لا يكاد تخلو منه البيوت والفنادق والمستشفيات والأماكن العامة ووسائل الإعلام.

حديثنا اليوم عن أمر كان منكرا بالأمس ولكنه أصبح اليوم معروفا محبوبا، يعظم الناس أهله ويحبونهم ويجلونهم، وهم أولى وأحق بالازدراء والاحتقار. حديثنا اليوم. عباد الله. عن الغناء وحكمه في دين الله، وهل هو من الحرام أم من الحلال؟ هل هو من رضا الرحمن أم من رضا الشيطان؟ سأل رجل عبد الله بن عباس عن الغناء، فأجاب السائل بقوله: رأيت إن كان يوم القيامة، وجيء بالحق والباطل، مع من يكون الغناء؟ قال السائل: مع الباطل، فقالوا له: اذهب فقد أفتيت نفسك. إن الغناء. عباد الله. محرم بالكتاب والسنة والإجماع، يقول تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا [لقمان: ٦]. فسر ثلاثة من علماء الصحابة وهم عبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وابن عباس لهو الحديث بالغناء. وأقسم عبد الله بن مسعود على أنه الغناء، وعلى هذا جمهور المفسرين. ويقول تعالى أيضا مخاطبا إبليس: واسْتَقْرِرْ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ [الإسراء: ٦٤]، أي: أخرجهم واستخفهم واستتهضهم بمزاميرك وملاهيك، ولقد ثبت عن إمام التفسير مجاهد بن جبر أنه قال: "صوته الغناء والمزامير".

ومما لا شك فيه أن الأغاني تؤثر على الإنسان، فالذي يسمع الأغاني ذات الإيقاع السريع فإنه يجد في نفسه القوة والنشاط، وربما أسرع وتهور بسيارته، فكانت سببا في حنقه ومقتله، أما إن استمع إلى أغنية هادئة فإنه يغلب الحزن على ملامحه، وينتابه الهدوء والسكينة، وهذا من تسلط إبليس مصداقا



لقول الله تعالى: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ [المجادلة: ١٩].

أما تحريم الغناء في السنة المطهرة فقد جاء في صحيح البخاري وسنن أبي داود أن النبي قال: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف))، وهذا نص صريح في تحريم آلات العزف والطرب بأنواعها. ويقول النبي كما في سنن الترمذي: ((في هذه الأمة خسف ومسح وقذف، إذا ظهرت القيان والمعازف وشربت الخمر)).

وأما الإجماع فقد نقل الإمام أبو بكر الآجري الإجماع على تحريمها، وأجمع الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل على تحريم المعازف وآلات الطرب والموسيقى، واختلفوا في حكم إنشاد الشعر الخالي من الموسيقى، وهو ما يعرف باسم الغناء كالأنشيد والموشحات الخالية من المعازف، فمن قال بإباحته اشترط أن يكون بلا معازف، وأن يكون الشعر مما لا يثير الغرائز، وأن لا يخالف تعاليم الإسلام، وأن لا يكون بصوت امرأة.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

### الخطبة الثانية

أما بعد: قد يستخف ويسخر البعض من تأثير الأغاني والموسيقى، فيقول: إنها من الذنوب الحقيرة الصغيرة، وليست كالزنا وشرب الخمر، فنقول: إن النبي عندما حرّمها فإنه قرنها بالزنا والحرير وشرب الخمر، مما يدل على خطرها على النفس البشرية. وكم سمعنا من يشتكي من ترديده للأغاني أثناء الصلاة والعياد بالله؛ لأنها كانت آخر ما سمعه قبل دخوله المسجد، ولا يخفى عليكم . عباد الله . أنه ما من طفل إلا ويحفظ الأغاني ويردها بل ويرقص على أنغامها، ويضع صور المغنين على ثيابه، باستثناء أبناء الذين استقاموا على شرع الله وأخرجوا آلات اللهو والمعازف من بيوتهم. وعندما ينشأ الطفل على الأغاني التي تدعو صراحة إلى الزنا والعلاقات غير الشرعية ثم يتعرّج على الأفلام والمسلسلات وتكون ثالثة الأثافي صحبة سيئة وقدوة رديئة فإن النتيجة الطبيعية لذلك معاكسات وأرقام هاتفية تُلقى على من يرضى باستقبالها وعلى من لا يرضى، ومضايقة ومطارادات بالسيارات وأذية للمسلمين، وساعات على الهاتف فيما يسخط الله، وما يتبع ذلك عادة من زنا أو لواط، ومن ثم أمراض وأوبئة جنسية ونفسية، وأما ما ينتظرهم عند الله من العذاب فهو أدهى وأمر، نسأل الله تعالى العافية.

عباد الله، إن أهل الفسق والضلال قد أنشؤوا قنوات فضائية وإذاعية خاصة ببث الأغاني على مدار الساعة، بل وأدخلوا الغناء والموسيقى على قنواتهم التي يدعون أنها إسلامية، والله تعالى يقول: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ [المجادلة: ١٩]، وغوايتهم لم تقتصر على ملء الأسماع بالحرام، بل تعدى ذلك إلى وضعها في



إطار مصور ضمن قصة حب وغرام أو هجر وخصام، وحشدوا فيها الغانيات من الشقراوات  
والسمروات في أوضاع راقصة وفاحشة، قد لا تُرى إلا في مخدع الزوجية، ينظر إليها الأولاد  
والفتيات ليلا ونهارا سرا وجهارا، بحيث تتناسب قصة تلك الأغنية مع أمنيات وتخيلات المشاهد  
الدفينة، فكانما يرى نفسه في تلك الأغنية.  
فاتقوا الله عباد الله، وطهروا أسماعكم وبيوتكم وسياراتكم من هذه القاذورات، علموا أبناءكم احتقار  
أولئك الفنانين الذين تبجلهم وتعظمهم وسائل الهدم الإعلامية، علموهم عظم إثم الذين يغنون  
ويساعدون على نشر الأغاني بين المسلمين، قاطعوا بضائع الشركات التي إعلاناتها هي الممول  
الرئيسي لتلك القنوات الخبيثة، أنكروا أنتم إذا سمعتم الموسيقى في متجر أو مستشفى أو فندق  
ومطعم، وأنكروا على من يحضرها في صالات الأفراح والاحتفالات، فإن لم تُزل تلك المعازف  
والموسيقى لإنتكارك . يا عبد الله . فلا أقل من أن تغادر المكان وتتجو بنفسك ودينك، ولا تُقم وزنا  
لرضا صاحب الدعوة أو سخطه؛ لأنه خالف أمر الله تعالى وأمر رسوله . راقبوا تصرفات أبنائكم،  
واجتهدوا بتغيير ما يخالف دين الله، واحموهم من المنكرات كما يُحمى المريض، عسى إن نحن فعلنا  
ذلك أن يجنبنا الله وإياكم الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن.